عودة الملوك

الى اثينة

[للمستر كرستوفر سكايف استاذ الادب الانكليزي في كلية الآداب بالجامعة المصرية مقام عال بين أدباء الانكليز المعاصرين وشعرائهم ، وله مجموعة من الشعر الانكليزي (Towards Corinth, O Englishman) يبدو فيها شاعراً دقيق الحس بليغ العبارة مبتكر التشبيه . وقد سمعناه يلقي بعض قصائده ، فأعجبنا بما يتراءى فيها من الصور والمعاني ، وهزنا ما أفرغت فيه من قالب يأخذ النفس بإيقاعه المطرب ، مع ان معظمها من الشعر المرسل . وقد تفضل فأهدى الينا نسخة من مجموعته فآثرنا ان ننقل الى العربية قصيدة بليغة منها في موضوع مصري عنوانها « عودة الملوك الى المدينة » محافظين جهد الطاقة على معانيها وصورها الاصلية ، معترفين ان الترجمة لا تجاري الاصل في سلامة العبارة وجرسها]

هاهم الموتى الهانئون قد اقبلوا من قبورهم
وطفوا على لجة النهر كالاوراق المُصْفَر
فبكى الفلاحون ما شاهدوا .
لقد سُلَّت جواهرهم ، ونصلت جلالتهم ،
اجل لقد امتهنت كرامتهم ودنست قداستهم ،
ولكن جلالة المعرفة والسنين
ما بَرحت تُضفي عليهم جلالها السامي .
واذ مروا قافلة صامتةً أو قافلة
رأيتُ أشباح الملايين تعبر ضفات النهر .

ملايين وراء ملايين من الموتى طاف عليهم الموت
وفي عيونهم التي عرفت العالم اسىً ودموع
ولرؤوسهم العريقة حسرة وأطراق .
ووقفت تلك الامة المجيدة بأسرها
ترقب موكبهم المحزن وتشيّعهُ بالنظرة الكئيبة .
عبروا حفافاً كالغيم فوق الجبل
واختفوا كالرياح المتبدّدة في اغوار الكهوف
تاركين قبورهم العظيمة تنعاهم
وتلقي الى الارواح العابرة بنبأة صداها المشجي
انها اقفرت . انها اقفرت .

اوزيريس ! ايزيس ! هوروس !
اين أنتم الآن ؟
لقد مضى ذووكم كالاوراق الطافية في تيار النهر
وليس ثمة اثر لكم .
يامن تتحرّكون بين العوالم
يامن تطأون المجرات
وتسيحون على متون المذنبات
ماذا صرتم ، حتى عاد امتهان اسمائكم
لا يثيركم ؟
اهبطوا وأسبغوا السلام على احبابكم .
او انتم كذلك اوراق طفت على لجّة النهر !